

شرح الفتوى الحموية (٨) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين انتهينا الى ما شرع فيه المصنف من ذكر النقلات عن طائفة من اعيان اهل السنة وبعض المتقدمين كما انه استعمل بعض النقولات عن بعض المتصوفة وبعض المتكلمة وبعض اعيان الفقهاء لبيان بذلك - [00:00:00](#)

شيوع مذهب الثابتات في سائر الطوائف السلفية من كبار الائمة والفقهاء المتصوفة وبعض اعيان المتكلمة ولا سيما من اصحابها بالحسن. وان كان هذا ليس بالضرورة ان يكون المستعملة عند سائر هؤلاء واحدا فان هذا مقام يقع فيه اختلاف لكن محصل المصنف من هذه - [00:00:30](#)

مع اختلاف كثير من اصحابها اه ان ما حصله بعض متأخر الاشعرية كالرازي وغيره من ان ما تحقق في مذهبه المثبتة هو مذهب مضاف للحنابلة انه ليس كذلك فهذا هو جمهور الغرض من هذا المقصد في نقولات المصنف كما تقدم الاشارة اليه. وحتى نستطيع ان شاء الله ان ننتهي من - [00:01:00](#)

ناخذ هذه النقلات على شيء من اه الاختصار ويعلق على كل نقل بما يناسبه وان كان لا يلتزم ان يقرأ النقل على كاملة. نقل المصنف رحمه الله كلام ابن الماجي شوي الامام وهو من - [00:01:30](#)

اه كبار اهل السنة وكلامه الذي نقله المصنف هنا مفصل في اثبات اه اسماء الله وصفاته ولا سيما مسألة سوى على العرش ومسألة العلو وذكره لقاعدة اهل السنة في ذلك وانه يلتزم في ذلك النص ولا يتعدى الى - [00:01:50](#)

ولهذا ترى انه وقع في كلامه من هذا شيء كثير قال شيخ الاسلام تعليقا على هذا الكلام الذي نقله قال وهذا كله كلام ابن الماجيون الامام فتدبره. وانظر كيف اثبت الصفات ونفى علم الكيفية. على نفس المعنى الذي جاء عن الامام مالك الاستواء - [00:02:10](#) معلوم كيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال موافقا لغيره من الائمة. وكيف انكر على من نفى الصفات بانه يلزمهم من اثباتها وكذا وكذا وكذا كما تقوله الجهمية. فهذا هو النقل الاول وهو نقل ظاهر لا اشكال فيه. ثم قال المصنف رحمه الله - [00:02:40](#)

وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة. الذي رواه بالاسناد عن ابي مطيع. الحكم ابن عبد الله البلخي قال سألت ابا حنيفة عن الفقه اكبر الى اخره. هذا الكتاب وهو كتاب الفقه الاكبر مشهور لابي حنيفة. واذا قلت مشهور لابي حنيفة فلا يعني - [00:03:00](#)

انه يجزم بانه صحيح الى ابي حنيفة. فهو كتاب مشهور في اصول الدين يضاف الى ابي حنيفة انه من تصنيفه. او على في تقدير انه من املائه. هذا الكتاب شرحه كثير من علماء الحنفية. وقد اشتغل بشرح - [00:03:20](#)

في طوائف فشرحه بعض اهل السنة من الحنفية كما يشير الى ذلك بعض المحققين من الباحثين وشرحه وهو وهي الروح المشهورة اكثر شرحه بعض احيانا الماتوريدية. شرحوا هذه الرسالة المنسوبة لابي حنيفة. ويذكر ان - [00:03:40](#)

من صورة ما تريدي الحنفي آ صاحب المذهب اي مؤسس مذهب الماتوريدية له شرح عن الفقه الاكبر لابي حنيفة وهذا الكتاب هو لابي حنيفة اوليس له هذا محل خلاف بين اهل العلم. وابو حنيفة رحمه الله لم يصح له كتاب - [00:04:00](#)

بالجزم في مسائل اصول الدين له هذا الكتاب وهو اشهر الكتب المضافة اليه. وله بعض الرسائل كالوصية وغيرها والرسالة الجامعة تضاف الى بحى والظاهر في هذه الرسائل انها ليست له. وما يتعلق بابي حنيفة رحمه الله. آ هنا قدر - [00:04:20](#)

يذكر محفوظا في الجملة عن ابي حنيفة ومشتهرا او مشتهرا بين اهل العلم. وهو قوله رحمه الله في مسألة الايمان فان المشهور عن ابي حنيفة انه يقول بقول حماد ابن ابي سليمان في مسمى الايمان فيجعل العمل - [00:04:40](#)

الاعمال الظاهرة ليست داخلية في مسمى الايمان. هذا مشهور عن ابي حنيفة حتى الاحناف يذكرونه في كتبهم وغيرهم من الطوائف سواء من الطوائف الفقهية او من الطوائف الكلامية. فهذا القول مشهور عن ابي حنيفة والظاهر انه متحقق عنه. وان كان بعض -

[00:05:00](#)

اعيان المتكلمين كالبغدادى وغيره تارة يشيرون الى التردد في ثبوت هذا عن ابي حنيفة لكن الاظهر ان هذا معروف عنه وهذا كما اسلفت انه عليه الجمهور من اهل المقالات والمتكلمين والفقهاء من الحنفية وغيرهم. فهو منضبط وان كان ضبطه - [00:05:20](#)

ليس بنصوص صنفها او مصنفة في كتب معروفة لابي حنيفة وانما بالنقل عنه. وهذا ليس غريبا لان حماد بن ابي سليمان هو الذي ترى هذه المقالة في مسألة الايمان. ويقال ان حماد لانه معروف بالسنة والجماعة. فبعض اهل العلم ينزع الى ان - [00:05:40](#)

ان حماد بن ابي سليمان يميل الى هذه المطالة آآ في الرد على مقالات الوعيدية بخاصة مقالات الخوارج والمعتزلة فاه كان من باب الرد على الوعيدية ان قرر هذه المقالة وهذا ليس غريبا لان كثيرا من مقالات الارزاء وقعت ردا على طوائف - [00:06:00](#)

الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم من الوعيدية. فهؤلاء يقولون ان الايمان قول واعتقاد او يقولون ان الايمان يكون بالقول والقلب. ولا يجعلون اعمال الجوارح داخلية في مسمى الايمان وان كانوا يوجبونها. ولهذا فان حماد بن ابي - [00:06:20](#)

وابا حنيفة ومن وافقهم هم في الجملة في مسألة الاحكام اي حكم مرتكب الكبيرة في الاخرة على مذهب اهل السنة او جمهور اهل السنة وحماد بن ابي سليمان هو من علماء السنة والجماعة ولا يضاف الى البدع المطلقة وان كان قوله بدعة - [00:06:40](#)

لكنه اذا ذكر فانه يضاف الى اهل السنة والجماعة من حيث الاطلاق. هذا القول هو باعتبار ما تقدم في كلام اهل العلم هو اخف

المقالات التي نسبت للمرجئة. وهو ما يعرف بمقالة مرجئة الفقهاء. وهؤلاء كما - [00:07:00](#)

اسلفت يتفقون مع جمهور السلف الحكم وان كانوا يقولون العمل لا يدخل في مسمى الايمان ولا يقرون بان الايمان يتفاضل بل الايمان عندهم واحد حتى الطحاوي رحمه الله مع تحقيقه ذكر هذا فقال والايمان واحد واهله في اصله سواء - [00:07:20](#)

يجعلون التفاضل بالبر والتقوى الى اخره مما هو معروف في هذا المذهب. فهذه الشرائع الاسلام او هذه الاسلام الى غير ذلك مما يفسرونه به ويجعلون الايمان واحدا آآ لا يتفاضل. ولهذا اذا قلنا هل الخلاف بين - [00:07:40](#)

ابي حنيفة والجمهور او بين الاحناف والجمهور او بين حماد بن ابي سليمان والجمهور خلاف لفظي او ليس لفظيا قيل هذا الحرف وهو قوله كخلاف لفظي صار فيه اجمال. فانك اذا وجدت هذا الحرف في كتب اهل اصول الفقه وجدتهم يصفون الخلاف اللفظي -

[00:08:00](#)

او يصفون بعض المسائل بالخلاف اللفظي اه وهي المسائل التي ليس لها ثمرة. التي ليس لها ثمرة. فان قصد انه خلاف لا ثمرة وانه نزاع لفظي محض فهذا ليس صحيحا. فهذا ليس صحيحا. لم؟ لان حماد وَا - [00:08:20](#)

ومن وافقهم مخالفون لظاهر الكتاب والسنة في مسائل. مخالفون للكتاب لظاهر الكتاب والسنة وللكتاب والسنة في انه لم يجعلوا العمل ايمانا وهذا مخالفة شرعية ولهذا بدع السلف رحمهم الله من قال بهذه المقالة مخالفون للكتاب والسنة - [00:08:40](#)

من جهة انهم لم يروا تفاضل الايمان. والدلائل متواترة في القرآن والحديث على ان الايمان يتفاضل وانه يزيد وينقص وان كان لفظ النقص لم يصرح به في القرآن ولم يصرح به في السنة في الجملة. الا في مثل قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وما رأيت من ناقصات عقل - [00:09:00](#)

ودين. ولهذا كان السلف يستدلون على اه نقص الايمان بانه ثبت في النص انه ايش؟ يزيد وكل ما يزيد فانه ينقص. وهكذا قال الامام احمد لما سئل عن نقص الايمان قال الم يقل الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى؟ قالوا - [00:09:20](#)

قال فكل ما يزيد ينقص. وان كان الاستدلال بحديث وما رأيت من ناقصات عقل ودين بعضهم يسلم بها وبعضهم لا يسلم الذين لا يسلمون به يقولون لان هذا ليس نقصا من جهة العبد. اليس كذلك؟ يعني ليس نقصا من جهة تقصير - [00:09:40](#)

العبد فتقول الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وهذا النقص المذكور ليس من جهة العبد. وانما هو امر قضى عليه على النساء. وهو ما يتعلق بتركها الصوم والصيد الى اخره في مسألة الحي. ولكن التحقيق ان هذا الحديث دليل على نقص الايمان. لما؟ لانه اذا وصف الدين - 00:10:00

النقص والدين هو الايمان. اذا وصف الدين بالنقص فيما لا مقصد للعبد ولا اثر له فيه. فمن باب اولى اذا كان باثره وتفريطه اليس كذلك؟ اذا كان الشارع سماه نقصا مع انه ليس من جهة العبد واثره فلا ان يكون نقصا اذا كان بتفريط العبد من باب - 00:10:20 ايش؟ من باب اولى ولهذا الاستدلال به محقق. المقصود ان حمادا ومن معه خالفوا في مسألة زيادة الايمان ونقصانه فهذا ايضا مخالفة للكتاب والسنة. وهنا بعض المسائل ايضا ان حماد بن ابي سليمان ومن معه التزموا ان تارك - 00:10:40 العمل آ لا يكفر وبخاصة في مسألة الصلاة لم يكفروا تارك الصلاة لا من جهة تفصيل الادلة ما هي طريقة مالك والشافعي وابن شهاب ابي ثور ومكحول الشامي وامثالهم من السلف الذين لا يكفرون - 00:11:00 ذلك الصلاة فهؤلاء لا يكفرونه باعتبار الدلائل التي يستعملونها على التفصيل. بخلاف طريقة حماد وابي حنيفة فانهم لا يكفرون تارك الصلاة لان الصلاة عمل والعمل لا يدخل في مسمى الايمان. ولهذا لو قيل هل الذي لا يكفر - 00:11:20 تارك الصلاة وقع في قول المرجئة هل من لا يكفر تارك الصلاة وقع في قول المرجئة؟ نقول في تفصيل ان كان معتبره وفي عدم تكفيره ان الصلاة عمل والعمل لا يدخل في مسمى الايمان كما هي طريقة ابي حنيفة واصحابه فلا شك ان هذا من مقالات -

00:11:40

ايش؟ المرجئة. وقد عرف حماد ومن معه بان قولهم من مقالات المرجئة. وذهب السلف عليه وذهب السلف لمقالة حماد متواجد وليس هو قول سائر اهل الكوفة. ولهذا ترى ان ابا عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الايمان ذكر اعيان الناس - 00:12:00 من العمة الكبار الذين صرحوا ان الايمان قول وعمل اي صرحوا ان العمل داخل في مسمى الايمان. ونقل عن اعيان الكوفيين اكثر مما نقله عن غيرهم لما؟ لان هذا القول بالارجاء عن حماد شاء في بعض الكوفيين. فحتى لا يظن ان علماء الكوفة قد اطبقوا عليه بين -

00:12:20

ابو عبيد وامثاله من الكبار كالامام احمد في كتاب الايمان ان هذا قول شائع في الكوفيين. اعني ان الايمان قول وعمل وان قول حماد ان العمل لا يدخل ليس هو قولاً لسائر الكوفيين. فمن يكفر من لا يكفر تارك الصلاة - 00:12:40 بمثل هذا اي انه لا يجعله كافرا لان العمل ليس من الايمان والصلاة عمل فهذا لا شك انه من مقالات المرجئة واما من يقول ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية او يزيد وينقص ولا يكفر تارك - 00:13:00 الصلاة لانه لم يظهر له انه كافر بدلائل معينة مفصلة من اه الدلائل الشرعية. فهذا القول وان كان فيما يظهر والله اعلم الا انه ليس قولاً بدعيا وليس قولاً منكرا ولا قولاً من اقوال المرجئة ولا اثرا - 00:13:20

اثارها. وكيف يقال انه قول من اقوال المرجئة؟ واثر من اثارهم او تأثر بهم او هم الذين احدثوه. وقد قال به شهاب ومكحول الشامي ومالك بن انس والشافعي في الصحيح عنه وابو ثور وجماعة من الكبار. وقد - 00:13:40

ابن شهاب رحمه الله من اعلم الناس بالسنن والاثار ومن اشد الناس على المرجئة وقد ذكرت له في بعض الدروس المتقدمة بعض الاختصاص في هذا وانه لا يمكن ان يكون ابن شهاب قد تأثر بمقالات المرجئة. وان كان قد يشكل على هذا بعض الشيء - 00:14:00 ما ذكره اسحاق ابن ابراهيم ان الاجماع انعقد على كفر تارك الصلاة. لكن الاجماع الذي يذكره اسحاق فيه بعض التردد. الا ان قيل ان انه اجماع سكوتي فهذا قد يسلم به. اما انه اجماع قطعي كالاجماع عند السلف على ان الايمان قول وعمل - 00:14:20 فليس فليس كذلك. فان جعلته اجماعا سكوتيا فهذا قد يسلم لا اشكال فيه في الجملة باعتبار كيف تحصل انه اجماع سكوتي باعتبار ان طائفة من الصحابة حفظ عنهم ان تارك الصلاة كافر او ان ترك الصلاة - 00:14:40

كفر ولم يحفظ ولم يحفظ عن احد من الصحابة خلاف هذا. ولم يحفظ عن احد من الصحابة خلاف هذا. اي ان تارك الصلاة ايش؟ كان تارك الصلاة ايش؟ لا يكفر. ولهذا اذا عند الاستدلال - 00:15:00

نقول انه من اقوى الدالة بعد الاستدلال بظاهر قوله تعالى في اية براءة فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واخلوا سبيلهم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واخوانكم في الدين والاستدلال بحديث بريدة وجابر ابن عبد الله بعد هذا الاستدلال يقال اخص دليلا بعد ذلك اطباق الصحابة - [00:15:20](#)

حيث شاع هذا القول فيهم اي ان تارك الصلاة يكفر ولم ينقل عن غيرهم ولم ينقل عن احد منهم منازعة في هذا وترى ان اثر عبد الله بن شقيق كان اصحاب محمد لا يرون شيئا من العمل تركه كفر غير الصلاة في الجملة على ظاهره لكن ترى انه اجماع سكوتي -

[00:15:40](#)

هي كلمة اجماع سكوتي هذه كلمة مصطلحة. قد يناظر او ينازع في لثبوتي او في تقريرها من جهة الاصطلاح لكن من حيث المدلول هي هي متحققة. وهو انه يفرق بين الاجماع الذي انضبط - [00:16:00](#)

انضباطا تاما وبين الاجماع الذي ذكر القول في نقل عن بعض الاعيان ولم يذكر عن غيره آآ خلافه وترى ان الائمة الكبار رحمهم الله في استدلالهم احيانا ينزعون الى بعض الدلائل من الكتاب او السنة - [00:16:20](#)

مع انه يحفظ لبعض الصحابة قول لم يعرف له لم يعرف له ايش؟ مخالف. وان كان بعض الائمة الكبار ولا سيما الامام احمد وبعض ائمة الحديث يصيرون الى الاقوال التي للصحابة ولم يحفظ لهم فيها ايش؟ ولم يحفظ لهم فيها مخالف. وآآ - [00:16:40](#)

لهذا هذا المنقول عن الصحابة سواء سميته اجماعا او لم تسمه اجماعا هو عند التحقيق دليل قوي على ان تارك الصلاة كافر. ولهذا يقال انه كافر بظاهر الكتاب والسنة. وظاهر مذهب الصحابة. وظاهر مذهب الصحابة وهو الذي عليه الجمهور - [00:17:00](#)

ومن السلف لكن ترون ان الترجيح شيء والقول بان تارك الصلاة كافر بالاجماع وان المخالفة في اي انه ليس كافرا قول من اقوال المرجئة هذا مرتق صعب. هذا مرتق صعب. فانك اذا قلت - [00:17:20](#)

فقلت ان تارك الصلاة آآ ان الذي لا يكفر تارك الصلاة متأثر بالمرجئة او دخلت عليه شيء من اقوالهم لزمك ان تجعل مالكا وابن شهاب والشافعي ومكحول الشامي بل الامام احمد حتى جاء عنه - [00:17:40](#)

في رواية قدمها بعض كبار الحنابلة المحققين المعروفين في التحقيق في مذهب السلف. وان كانت رواية مرجوحة عند التحقيق والجمهور من الاصحاب رحمهم والله على انه كافر. المهم انه قول معروف. وقول شائع. وان كان ليس قول الجمهور من السلف -

[00:18:00](#)

وليس الراجح من حيث الدليل. لان ان جعلناه اجماعا صار بمنزلة قول السلف الامام قول وايش وعمل واذا كان الاجماع انعقد وتم لزم ان مخالفه يكون ايش؟ ممن ضل سبيل - [00:18:20](#)

المؤمنين وانه مبتدع بمخالفته سواء اضفته الى المرجئة او جعلته مبتدعا بمقالته. او ان قوله بدعة واذا كان كذلك اي فرضنا صحة الاجماع حرم الاجتهاد بخلاف الاجماع. بمعنى انه لا يجوز تقليد ما لك - [00:18:40](#)

ولا تقليد الشافعي ولا تقليد ابن شهاب الى اخره. واضح؟ اذا قلت ان في المسألة اجماع حرم تقليد خالف ولو كان اماما حرم تقليد المخالف ولو كان اماما وحرم الاجتهاد في المسألة - [00:19:00](#)

ولو كان المجتهد له تبع من الكبار. وهذي كلها مرتقيات صعبة. ولا يمكن الاعتماد على نقل ذكره اسحاق ابن ابراهيم رحمه الله وان كان اماما مجمعا على امامته فانك ان استدلت باجماع بالاجماع الذي يذكره - [00:19:20](#)

ابن ابراهيم الحنظلي رحمه الله فماذا تفعل بمخالفة ابن شهاب ومالك وباجماع اهل العلم ان ابن شهاب اوثق واضبط للسنة والاثار من اسحاق ابن ابراهيم واضرب باثار الصحابة من اسحاق ابن ابراهيم. ولو كان الصحابة رحمهم الله رضي الله تعالى عنهم انضبط -

[00:19:40](#)

له مجمع تام قطعي كاجماعهم في مسألة ان الايمان قول وعمل وامثالها لما تجشم ابن شهاب ومالك والشافعي مخالفة الصحابة وهم من ادري الناس باجماعات الصحابة. خاصة ان المخالفين لهم اختصاص ابن شهاب له اختصاص باجماعات الصحابة واثارهم. الشافعي

- [00:20:00](#)

مقامه في الاجماع ايضا وعنايته به وهلم جراء. فاذا هذه مسألة ينبغي العدل فيها. والقول بان تارك الصلاة كافر بظاهر الكتاب والسنة ومذهب الصحابة. ولكن المخالف فيه يقال انه خالف الصواب وخالف - [00:20:20](#)

وان قوله غلط ولكنه لم يصل الى ان يكون ايش؟ الى ان يكون من اهل الارحاء او من اهل البدع او نحو ذلك. وشيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وهو من هو في التحقيد يرى ان هذه المسألة فيها نزاع - [00:20:40](#)

من الائمة وذكر للامام احمد فيها اه الرواية المشهورة انه كافر والرواية الاخرى ذكرها واثبتها عن احمد انه ليس كافرا. فهذا في مسألة الصلاة ينبغي العدل والاعتدال فيها. وان كان المخالفون الذين لا يكفرون تارك الصلاة - [00:21:00](#)

حججهم ضعيفة وكما قال شيخ الاسلام ما من دليل يستدلون به الا وهو يتناول الجاحد كما يتناول التارك اما مسألة الزكاة ففيها تفصيل. ان ترك الزكاة جحدا لوجوبها فهذا بالاجماع النووي - [00:21:20](#)

وكافر وهذا لا يختص بالزكاة بل كل ما ظهر وجوبه وجد وجوبه كفر الجاحد. وان تركها ولم يقاتل عليها فاذا كان شخصا باحادي تركها ولم يحتسب عليه اصلا يعني لم يدري به اصلا. فهذا التارك في كفره نزاع بين السلف. اما ان ترك - [00:21:40](#)

وقاتل عليها كاهل الشوكة والمنعة يقاتلون على ترك الزكاة كما وقع في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه فهؤلاء كفار مرتدون على الصحيح من قوله العلماء وهو الذي عليه الجمهور من السلف بل كأنه اجماع للسلف. بل جزم بعض المحققين من الكبار كابي عبيد وغيره - [00:22:00](#)

انه اجماع للصحابة وشيخ الاسلام يميل الى هذا وانما قلت في اصح قوله العلماء باعتبار ما ذكره المتأخرون ومعلوم ان اجماع متقدمين اذا انعقد لا يلتفت الى قول لا يلتفت الى قول المتأخرين والا الجمهور من اصحاب الائمة الثلاثة يرون ان هؤلاء - [00:22:20](#)

بغاة وانهم ليسوا من اهل الكفر والردة ولكن هذا قول باطل. بل الصواب ان هؤلاء الذين منعوا الزكاة وقاتلوا على من الصواب انهم كفار. وهو ظاهر مذهب سائر السلف ولم ينضبط عن بعض اعيان السلف التصريح بانهم ليسوا - [00:22:40](#)

كفاراً وقد حكاه ابو عبيد اجماعاً للصحابة. ولهذا ترى ان مالك ابن انس وبعض الكبار من ائمة المدينة والعراق والشام لعظم فقههم يفرقون بين تارك الزكاة المقاتل عليها والذي تركها باختصاصه ولم يقاتل. ولهذا مالك رحمه - [00:23:00](#)

الله لا يكفر تارك الزكاة ولكنه ان قتل عليها ايش؟ ايش؟ كفره. هذه النتيجة تفيد ماذا انه لا يسوى بين لا يسوى بين المسألتين. مسألة الترك وحده ومسألة الترك مع المقاتلة - [00:23:20](#)

من ترك وقاتل فهذا كافر. في ظاهر مذهب الصحابة والسلف ولم ينضبط خلاف صحيح فيه. واما ان تركها ولم يقاتل فهذا فيه نزاع مشهور. وعن احمد رحمه الله فيها روايتان محفوظتان بل قال الامام احمد في رواية عبوس ابن - [00:23:40](#)

بن مالك او في رواية الميموني ربما نسيت ايهما احدهما بالقطع اما رواية الميموني او رواية عبد يوسف بن مالك انه قال ليس شيء من العمل تركه كفر الا الصلاة. هذا نص الامام احمد وهو يدل على انه في هذه الرواية يميل الى ايش - [00:24:00](#)

ان تارك الزكاة ليس كافرا واثر عبد الله بن شقيق الذي رواه الترمذي وغيره وهو العمدة في هذا يدل على هذا لانه قال ما كان اصحاب محمد يرون شيئا من العمل تركه كفر الا ايش؟ الا الصلاة. مما يدل على ان الزكاة لا اجماع فيها - [00:24:20](#)

الصحابة من جهة تركها. واما ان تركها وقاتل فهذه مسألة اخرى. ومن رام التسوية بينهما فقد خالف طريقة السلف فان السلف كانوا يفرقون. صحيح ان طائفة من كبار ائمة السلف يكفرون تارك الزكاة هذا ليس قولاً منكراً. من يكفر تارك الزكاة - [00:24:40](#)

مطلقاً قاتل او لم يقاتل هذا قول ايش؟ ينكر او لا ينكر؟ هذا قول لا ينكر وعليه طائفة من كبار ائمة السلف وهو رواية معروفة في مذهب احمد رحمه الله. ولكن فرق بين ان تقول ان في المسألة خلافا وبين ان تقول ان في المسألة - [00:25:00](#)

اجمع عنه. واضح؟ فرق بين ان تقول ان في المسألة خلافا وبين ان تقول ان في المسألة اجماعاً الا فان من كفر تارك الصلاة. او تارك الزكاة او تارك الصوم او تارك الحج. ليس - [00:25:20](#)

مجتمعة ولكن يكفر تارك الصوم حتى ولو صلى وزكى. ويكفر تارك الحج حتى ولو صلى وصام وزكى. يعني كل واحد من الاربعة يرى انه يكفر بتركه وحده. هذا ايضا قول لا ينكر. هذا قول - [00:25:40](#)

لا ينكر وعليه طائفة من السلف كما نص عليه شيخ الاسلام وهو رواية عن احمد رحمه الله قال به من الكبار الحكم بن عتيبة وامثاله من اصحاب مالك ويحكي قولاً لسعيد ابن جبير بل روي عن ابن عباس - [00:26:00](#)

انه يقول بهذا المذهب. وان كان تحقيق القول في الصحابة يحتاج الى تأمل لكن المتحقق انه قول مأثور عن طائفة من السلف فلا ينكر. وان كان من حيث الرجحان ليس راجحاً. وان كان من حيث الرجحان ليس - [00:26:20](#)

راجحاً. فينبغي لطالب العلم ان يحقق الفرق بين القول الذي يقول انه راجح وبين القول الذي يقول انه ايش اسمع او الراجح ان تارك الصلاة كافر. الراجح ان تارك الزكاة المقاتل عليها كافر بل - [00:26:40](#)

المسألتان آآ عليهما عامة السلف. بل مسألة الزكاة لم آآ يذكر عن كبار ائمة السلف فيها خلاف كمسألة آآ اه الصلاة من حيث التارك للصلاة. وان كانت الصلاة بلا خلاف انها اعظم من الزكاة. لكن بالمقاتلة يختلف الامر - [00:27:00](#)

ولهذا ان قتل على ترك الصلاة فانه يقتل ايش؟ يقتل ردة بالاجماع. وان كان بعض الشافعية والمالكية حكوا انه يقتل فاسقاً وحتى يذكره بعض الاصحاب من الحنابلة رحمهم الله فلا شك ان هذا غلط. بل هذا ممتنع كما قال شيخ الاسلام - [00:27:20](#)

بل هذا ممتنع ولهذا مالك والشافعي مع انهم لا يكفرون تارك الصلاة الا انهم يرون قتله. فالمقصود ان تارك الصلاة كافر عند الجماهير من السلف وهو ظاهر الكتاب والسنة وظاهر مذهب الصحابة تارك الزكاة المقاتل عليها كافر في ظاهر مذهب الصحابة ايضاً وحكاه طائفة من - [00:27:40](#)

اجماعاً خلافاً لجمهور المتأخرين. آآ تارك الزكاة الذي لم يقاتل عليها فيه نزاع مشهور بين اعيان ائمة السلف كاحمد او غيره تارك الصوم والحج فيه نزاع بين السلف والجمهور على عدم كفره. والجمهور على عدم كفره. فهذا هو - [00:28:00](#)

اخص ما يقال في هذه المسألة التي تارة يقع فيها خفظ او رفع. فترى من يجزم بان تارك الصلاة لا يكفر ويقول ان هذا هو المتحقق من دلائل الكتاب والسنة او من يقول انها اجماع قطعي ضروري. كلا القولين في بعض التقدم. والحق انه لا اجماع قطعي فيها وانما فيها - [00:28:20](#)

بعض الاجماع الظني السكوت آآ الدلائل من ظواهر الكتاب والسنة تدل على هذا فهذا فيما يتعلق بمسألة ابي حنيفة رحمه الله آآ في تاريخ بغداد وفي السنة لعبدالله بن احمد كما قد يعرف الكثير من الاخوة بعض الكلام في ابي حنيفة - [00:28:40](#)

هذا ينبغي ان نعرض عنه وابو حنيفة لم ينضبط له مذهب مخالف للسلف الا في مسألة الايمان اما في مسألة القدر ومسألة الصفات وما قل عنه في مسألة القرآن فهذا في الجملة انه لم ينضبط. هذا في الجملة انه لم ينضبط وشيخ الاسلام رحمه الله صرح في بعض المواضع ان ابا حنيفة - [00:29:00](#)

في مسألتها الصفات والقدر على المعروف عن السلف. نعم. بعد ذلك اه ينقل المصنف وفي النقل عن ابي حنيفة تصريح ان من وقف في مسألة العلو فانه كافر. وهذا دليل على ان ابا حنيفة رحمه الله من اه - [00:29:20](#)

آآ كبار الائمة المحققين في مسائل الصفات. بعد ذلك يقول المصنف وروى هذا اللفظ او وروى هذا اللفظ وروى بعد اللفظ باسناد عنه شيخ الاسلام. وروى هذا اللفظ باسناد عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري الهروي في كتاب الفاروق. الى - [00:29:40](#)

هذا نقل آآ عن كبار ائمة الحنفية كمحمد بن الحسن وغيره. آآ ابو اسماعيل الانصاري الهروي المعروف بشيخ الاسلام هو حنبلي متصوف من اشد المائلين عن علم الكلام الداميين له والمكفرين - [00:30:00](#)

الجهمية وله تصنيف في هذا مشهور ومن كتبه الفاروق. كما يشير المصنف هنا من كتبه المعروفة المشهورة ذم الكلام. وكتاب ذم الكلام اسماعيل الانصاري الهروي كتاب آآ فاضل فيه اثار متواترة عن كبار اعيان الائمة في ذم العلم الكلامي - [00:30:20](#)

وكان من من الائمة الاربعة او غيرهم. فهذا الكتاب له شأن فاضل عند اهل السنة. ولكنه اعني الهروي رحمه الله ابا اسماعيل الانصاري آآ زاد في بعض المسائل في مسائل الصفات فهو من كما يصف شيخ الاسلام - [00:30:40](#)

رحمه الله ممن يزيدون في الاثبات تارة. وايضاً يقول شيخ الاسلام رحمه الله في غير موضع في منهاج السنة وغيره انه من المبالغين هذه عبارة شيخ الاسلام بنصها يقول وابو اسماعيل الانصاري الهروي من المبالغين في ذم الجهمية وتكفيرهم - [00:31:00](#)

هو تارة يزيد في هذا المقام. ولهذا لما ذكر الهروي الاشعري في كتابه ذم الكلام وذكر ان مدرسة الاشعري متسلسلة بالمدارس قبلها فقال عن الهروي يقول وقد شاع في المسلمين - [00:31:20](#)

ان رأسهم علي بن الحسن الاشعري لا يصلي ولا يتوضأ. وهو يطعن في الاشعرية. هذه زيادة وانما كروها حتى ينتبه اليها طالب العلم هذه زيادة وابو الحسن الاشعري قد اثنى عليه فيما وافق الحق فيه كثير حتى من علماء - [00:31:40](#)

الحنابلة ولم ينضبط عن احد من اهل العلم بل ولا حتى اهل التاريخ والخبار ان الاشعري لم يكن يصلي ولا يتوضأ الهروي يقول وقد شاع في المسلمين ان رأسهم علي بن الحسن الاشعري يعني ابا الحسن امام المذهب لا يصلي ولا يتوضأ - [00:32:00](#) هذه زيادة. وطالب العلم دائما ينبغي له ان لا يجعل الحق استطالة على الخلق. وهذا ليس من باب الوقوف على اخطاء الهروي اه فالرجل اجتهد وربما بلغه هذا باسناد ظنه صحيح فقال له او بلغه عن بعض - [00:32:20](#)

عن العلم او شيء من ذلك المهم آ ما قاله الهروي قد يكون اجتهدا له والله يغفر له. لكن من حيث ادب طالب العلم لا يجوز له ان يجعل الحق استطالة على الخلق. كيف اذا ومن باب اولي - [00:32:40](#)

لا يجوز له ان يجعل الظلم استطالة على الحق على الخلق. واضح؟ حتى ولو كان ما لديك اه صحيح صواب لا يجوز ان يستطال به على الخلق. فضلا عن اذا كان القول الذي لديك ليس حقا - [00:33:00](#) فهذه مسألة من اخص ادب طالب العلم ان ينتبه لها. ولهذا شيخ الاسلام رحمه الله ان ابن تيمية مع انه حنبلي وآ ممن يثنون على ابي اسماعيل الانصاري كثيرا وكما ترى هنا يصفه بشيخ الاسلام وهذا وصف مشهور له عند الحنابلة قبل شيخ الاسلام. المهم ان شيخ الاسلام - [00:33:20](#)

ابن تيمية رحمه الله تعقب الهروية كثيرا. ووصف قوله في الاشعري وهمه في حكمه على ابي الحسن الاشعري. بل قال ان ابا الحسن الاشعري في بعض المسائل اقرب الى السلف والائمة من من ايش؟ من - [00:33:40](#) ابي اسماعيل الانصاري الهروي ولا سيما في مسألة تعليل الافعال. في مسألة تعليل الافعال فان ابا اسماعيل الانصاري الهروي يميل الى الجبر ولا يقول بتعليل الافعال على طريقة بعض المتصوفة. والاشعري يقرر قريبا من هذا المذهب بالطريقة الكلامية. فهذا الاشعري يكررها - [00:34:00](#)

كلاميا والهروي يقررها تقريرا صوفيا. والنتيجة في الجملة واحدة. لكن شيخ الاسلام يقول يقول وابو حسن الاشعري في هذا المقام اقرب الى قول السلف من ابي اسماعيل الانصاري الهروي. فالمقصود ان الهرويا - [00:34:20](#) نفسه له بعض المسائل التي غلط فيها بل غلطوا فيها اشد من غلط ابي الحسن الاشعري. وهذا يقع كما اسلفت في مسائل القدر والتعليم. وان قول الاشعري في الصفات لا شك انه دون قول ابي اسماعيل الانصاري قول ابي اسماعيل الانصاري الهروي في الصفات فاضل. فاضل في الجملة وان كان - [00:34:40](#)

احيانا قد يزيد لكنه على كل حال افضل من قول ابي الحسن الذي عرف عنه تأويل الصفات الفعلية او عدم اثبات الصفات الفعلية بطريقة محققة اذا اذا الهروي رحمه الله متصوف حنبلي من فقهاء الحنابلة - [00:35:00](#) لكنه عنده بعض الزيادة في الاثبات ولا سيما ايضا في الحكم على المخالفين قد يزيد تارة وعنده تصوف غلط في بعض المسائل غلطا شديدا وترى هذا يقع في كتابه المنازل. منازل السائرين. وان كان ابن القيم رحمه الله اعتذر له كثيرا لكن عنده اغلاق محققة حتى - [00:35:20](#)

ابن القيم صرح بان في الكتاب بعض الاغراض المتحققة. فالقصد ان له بعض الغلط وبعض الصواب فما كان من صوابه فهو ظاهر يقبل وما كان من غلظه فهو اجتهد والله يغفر آ له. ثم ذكر - [00:35:40](#) شيخ الاسلام رحمه الله بعض النقلات عن بعض ائمة السلف الكبار فروى عن ابن المديني وهذه تجد هذه النقلات تجدها عن ابي زرعة الرازي وانا بعيسى الترمذي هذي نقولات عن اعيان ائمة السلف واهل الحديث الكبار تجدها في كتب السنة المسندة مفصلة. ثم قال وروى ابو القاسم - [00:36:00](#)

الحافظ هذا ابو قاسم صاحب اصول اهل السنة او شرح اعتقاد اهل السنة. هذا الكتاب من اخص كتب اهل السنة الموجودة اليوم. وينبغي لطالب العلم ان لا آآ يغفل عن النظر فيه فانه كتاب فاضل جامع لاثار السلف بطريقة محكمة. ثم بعد ذلك ينقل المصنف عن البيهقي - [00:36:20](#)

قال وروى البيهقي وغيره باسناد صحيح عن ابي عبيد. ابو عبيد هو من اعيان الائمة الكبار وله تصنيفه في اصول الدين في كتاب الايمان. وله غيره لكن لا ادري هل آآ يعني وصلت كتب من هذا له اليوم او ليس كذلك لكنه ينقل عنه كثيرا وهو من - [00:36:40](#) محققين ولا سيما في مسألة الايمان ورسالته في الايمان من آآ اجمع الرسائل في تقرير مذهب السلف والرد على المرجئة اه ترى المصنف يستطرد بعد ذلك كله عنقولات عن ابن ابي حاتم وعبد الرحمن ابن مهدي والشافعي - [00:37:00](#) والامام احمد وثم ينقل عن بعض المتأخرين آآ من اهل السنة وهذا النقل ايضا في الجملة انه ليس من موارد الاشكال ثم يقول مثل ما ذكره ابو سليمان الخطاب في في رسالته المشهورة في الغنة عن الكلام واهله. الخطابي رحمه - [00:37:20](#) الله هو من كبار اهل العلم المعترين المعروفين لكنه وان كان مائلا عن علم الكلام الا انه طائفة كالبيهقي مثلا ممن مال عن علم الكلام ولم يتقلده بل لهم ذم فيه ويشاركون ائمة السنة في ذمه اي في ذم العلم الكلامي - [00:37:40](#) الا انهم تارة يوافقون بعض ائمة المتكلمين وبخاصة الاشعري آآ من هو على شاكلته في بعض الموارد ولهذا البيهقي وحتى الخطابي عند طائفة من آآ الناظرين يضاف الى الاشعرية. على مثل هذا المعنى. من جهة انهم لم - [00:38:00](#) نصح العلم الكلامي ولهم امتداح مفصل لمذهب السلف لا يقع عند كثير من متكلمة الاشاعرة بل عند عامتهم لكنهم الاشعرية في بعض الموارد وبخاصة في مسائل الصفات الفعلية ثم قال المصنف وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية. ثم قال وقال الامام العارف مع - [00:38:20](#)

عمر ابن احمد الاصباني شيخ الصوفية في حدود المئة الرابعة في بلاده. هذه النقلا عن الصوفية وان كان في بعض الاحرف فيها ما ليس موافقا عليه على التمام والتفصيل لكن غرض المصنف بها ليبين ان هذا اثبات الذي ذكره في رسالته وفي كتبه مفصلا هو مذهب - [00:38:50](#)

معروف حتى عند المتصوفة لما؟ لان الصوفية الاشكال فيهم انهم طوائف باينة تماما فمن الصوفية من هو او بعبارة ادق من اضيفوا الى التصوف من اضيفوا الى التصوف فهؤلاء اصناف فمنهم الامام العالم المعتبر من كبار اهل السنة والجماعة. كالفضيل بن عياض وامثاله. فان هذا وان لم يسم - [00:39:10](#)

توصوفيا الا انك تجد في جمهور كتب الصوفية انهم يضيفون الفضيل ابن عياض الى الصوفية. فهذا صنف اضيف الى التصوف والا لم ينتسب عليه بنفسه. او ان لم ينتسب اليه بنفسه. وصنف اخر من الصوفية وهو من وقع في بدع عملية - [00:39:40](#) وهو من وقع في بدع عملية. ولكنه من حيث الاصول يعني قد يكون عندهم زيادة في التعبد او بعض التكلف او او ما يشاكل ذلك ولكنه من حيث الاصول اصول الديانة مستقرون على قول اهل السنة والجماعة. وطائفة من الصوفية - [00:40:00](#) يميلون الى الطرق الكلامية ويطبّقون عليها او يركبون عليها الطرق الصوفية كما هي حال القشيري صاحب الرسالة وطائفة من الصوفية ينتحلون الطريقة الكلامية والطريقة الصوفية ويرون الفرق بينهما لكنهم يجعلون هذا - [00:40:20](#)

خطابا وهذا خطابا كما هي طريقة او بعبارة ادق كما هي الطريقة التي انتهى اليها ابو حامد الغزالي صاحب الاحياء انه انتهى الى طريقتين بل الى ثلاث طرق كما ذكر ذلك في ميزان العمل في كتابه ميزان العمل فيمتدح طريقة المتكلمين باعتبار - [00:40:40](#) انها طريقة جدلية ينزل بها الخصوم ولهذا استعملها في رده على المتفلسفة ولكنه من حيث التحقيق والمعرفة واليقين كما يقول فان هنا يقع في طريقة الصوفية. فهذا ايضا صنف من الصوفية. وصنف من الصوفية هم الصوفية - [00:41:00](#)

شفاء الذين وقعوا فيما يقارب الطرق الاحادية. بل في مقالات الحادية محضة. من مقالات الزنادقة من الفلاسفة وغيرهم. كما هي طريقة ابن عربي وابن سبعين والتلمساني وابن الفارغ وامثال هؤلاء اصحاب وحدة الوجود. وكما هي طريقة الاشراقيين كسر ورد -

الاشراق وامثالهم. فهؤلاء متصوفة متفلسفة مقالاتهم مقالات الحادية زندقية ولم يعرفوا عند المسلمين بخير. ولا بعمل ولا بشريعة متبعة بل عرفوا بالبدع ومنكرات الاحوال والاقوال حتى في مسائل الامر والنهي فان كثيرا من - [00:41:40](#) اسقطوا اه او عطلوا الامر والنهي كما عطلوا اه باب المعرفة الالهية على التوصيل المذكور في الكتب السماوية لما قالوا بمسألة وحدة او بنظرية وحدة الوجود. وهناك اصناف اخرى من المتصوفة اه قد شاع في الصوفية - [00:42:00](#) الضلال والبدع بل انحرف بعضهم الى الكفر المحض وان كان هذا ليس اه يضاف الى كل من الى التصوف ولهذا ربما من الفاضل ان تفرق في من ينتسب الى الصوفية بنفسه فهذا في الجملة انه لا يخلو من شيء من - [00:42:20](#) الوهم والبدع. وفي من اضيف الى التصوف فانه قد يضاف اليه من ليس فيه اثر من اثر البدع. كما اسلفت في الفضيل ابن عياض وامثاله. وفي المجمل فالتصوفة درجات بعضه حاله مقارنة لاهل السنة والجماعة ولكن عنده بعض الاغلاط. وبعض الصوفية يكون فوق - [00:42:40](#)

وذلك وبعضهم قد يكون عنده من البدع الكفرية الصريحة. فهذا غرض المصنف من نقله عن الصوفية ليبين ان ليسوا على طريقة واحدة كما يزعمه بعض الصوفية بل الصوفية فضلاؤهم. ليبين به ان فضلاء الصوفية مثبتة - [00:43:00](#) للصفات هذا هو غرض المصنف من نقله عن ابي اسماعيل الانصاري الهروي ونقله عن ابي نعيم صاحب الحلية وامثالهم ليبين ان الفاضل من المتصوفة والمتصوفة فيهم فضلاء ليبين ان الفاضل من المتصوفة يثبت مسائل - [00:43:20](#) الصفات في الجملة بل منهم وبخاصة من اضيف اليهم من يحققها تحقيقا تاما كالفضيل بن عياض وامثاله ثم قال المصنف ربما بعض النقلات تبعية لا لا نقف عندها نقف عند المهم كثيرا يقول وقال - [00:43:40](#)

امام ابو عبيد الحارس ابن اسماعيل المشهد المحاسبي لكتاب المسمى فهم القرآن. الحارث بن اسد المحاسبي له كتاب اسمه فهم مطبوع. كتاب الحارث بن اسد فهم القرآن مطبوع. وهذا الحارث بن اسد كان من اصحاب عبد الله بن سعيد بن كلاب - [00:44:00](#) لكن الفرق بينه وبين ابن كلاب ان ابن كلاب متكلم نظار بخلاف الحارث ابن اسد فانه عرف بالتصوف والاحوال وليس من اعيان المتكلمين. لم يشتهر ويعرف بعلم الكلام انما عرف بالتصوف. ولكن - [00:44:20](#)

انه تقلد طريقة ابن ابن كلاب بعد شيوع القول في مسائل الصفات الفعلية وحدث النزاع في ذلك عند بعض المنتسبين للسنة واخص من احدث ذلك وقرره وهو الذي نزع اليه ابن الحارث بن اسد او نزع الحارث بن اسد الى قوله هو عبد - [00:44:40](#) طه بن سعيد بن كلاب كما اسلفت. الحارث بن اسد اه ينتسب الى اهل السنة. ولكنه في كتابه فهم وفي بعض كتب الاخرى انتهى الى ان الصفات الفعلية وبخاصة عند تقريره في قوله تعالى وما جعلنا القبله التي كنت عليها - [00:45:00](#)

لنعلم في مثل هذه المسائل ينتهي الى ان لاهل السنة قولين في هذه المسألة وباختصار ينتهي الحارث بن اسد الى ان اهل السنة منهم من يثبت الصفات الفعلية ومنهم من يجعلها واحدة ازلية ولا يثبتها كما هي طريقة ابن كلاب. ويرجح هو اعني الحارث المحاسبي يرجح هذه الطريقة. وهو من يجعل - [00:45:20](#)

واحدة ازلية ولا يثبت الصفات الفعلية او كما يسميها التعدد في الصفات او كما بعارة بعض التعدد في الصفة الواحدة ومن هنا شاع هذا القول وهذا من اسباب نسبة هذا القول الى اهل السنة كما تجده في كلام الاشعرية وغيرهم او انه احد القولين لهم - [00:45:47](#) فالحارث بن اسد وان كان له مقام فاضل ونسك معروف وهو من فضلاء العباد وحتى في عبادته كان مائلا كثيرا الى السنة والجماعة ولم يكن معروفا بانحراف ظاهر في عبادته وان كان الله اعلم بتفاصيل الاحوال لكنه لم - [00:46:10](#)

عند الائمة بشيء في هذا وان كان الامام احمد رحمه الله اه قد ثبت عنه انه امر بهدي الحارث ابن اسد فبعض من تكلم في طريقة احمد قال انما هجره لما رآه عليه من طريقة الاحوال والايادات والتصوف. وهذا فيما يظهر ليس كذلك - [00:46:30](#) بل المرجح وهو الذي رجحه شيخ الاسلام في دار التعارض وغيره ان الامام احمد انما هجر الحارث ابن اسد لانه آآ امتحل القول الذي قاله عبد الله بن سعيد بن كلاب - [00:46:50](#)

وهو نفي الصفات الفعلية او عدم اثبات الصفات الفعلية. فهذا القول لما انتحله وصار يضيفه الى اهل السنة مع انهم لم يعرف بعلم

الكلام بل عرف بالعبادة والاحوال فصار من المصلحة الاعراض عنه فصار من المصلحة - 00:47:06

الاعراض عنه ولهذا هجره الامام احمد لهذا السبب. حتى لا ينزع بعض اهل السنة الى ايش الى قوله وطريقته وهذا من فقه الامام احمد لان الهجر عند اهل السنة ليس مطردا في معصية معينة. ما دام ان الشخص من اهل الاسلام فليس هناك اضطراب في الامر بايش - 00:47:26

بهجره الا اذا خرج من الملة فهذا شأن اخر. لكن فيما يتعلق باهل الاخطاء او حتى من يقعون في بعض البدع فهذا بحسب البدعة التي وقع فيها ولهذا ترى ان السلف يهجرون اعيان المبتدعة الذين بدعهم مغلظة كائنة الجهمية والرافضة ونحوهم فهؤلاء - 00:47:49 يهجرون عند السلف بلا اشكال ولكن ممن يغلط في بعض المسائل التي دون هذا وهو في الجملة على السنة والجماعة وله تعظيم للسنة والاثار ومقاصد السلف الى اخره. فهذا بحسب المصلحة في هجره - 00:48:10

ولهذا هاجر الامام احمد المحاسبي من هذا الوجه لما في هجره من المصلحة. كما انه بالامس كما تقدم منع ان يدخل عليه داوود ابن علي الاصبغاني. مع ان هذا ليس بالضرورة يكون منهجا مطربا - 00:48:26

ولهذا ترى ان بعض ائمة الحديث الكبار ممن هم في درجة احمد اللي اقروا داود ابن علي على الدخول عليهم فلم يكن هذا ايش؟

قاعدة للزومية مطردة عند سائر الائمة. فالامام احمد لما منع داوود بن علي ان يدخل عليه بعد رجوعه. لم ترى ان - 00:48:40

غيره من الائمة سلك هذا المسلك والتزمه. مما يدل على ان هذا معمول به حسب مقاصد الشريعة ومصالحتها وان كان من تحققت بدعته ومباينته لاهل السنة والجماعة فهذا لا شك انه يهجر ولا اشكال في ذلك - 00:48:58

نعم فاذا النقل عن الحارث ابن اسد يلاحظ في هذا المقصد انه ليس فاضلا من جهة قوله في مسألة الصفات الفعلية وان كان تحقيقه

للصفات الاخرى وخاصة صفة العلو يعتبر قوله هنا من الاقوال الفاضلة - 00:49:16

نعم. وترى المصنفة اختص الصوفية باختصاص فترى ان النقلات فيما بعد كلها نقلات آآ وتقريرات عن المتصوفة كلها نقولات

وتقريرات عن الصوفية ليحصل بها ما تقدم الاشارة اليه يقول بعد ذلك صفحة ستة وثمانين عن نسخة الفتاوى قال ابو عمر ابن عبد

البر رويانا عن مالك ابن انس وبن الثوري الى اخره ابو عمر ابن عبد البر هو من فضلاء - 00:49:45

اصحاب ما لك الكبار وهو من المحققين في مذهب السلف فهو من المحققين في مذهب السلف وله عناية بتحقيقه وذكره وله عناية

بتحقيق وذكره ومقالاته في هذا الباب من افضل المقالات - 00:50:11

ولا سيما ما اه قرره في كتابه العظيم التمهيد فانه ذكر فيه من مقالات السلف في مسائل الصفات والافعال ومسائل الشفاعة والايمان

والاسمى والاحكام آآ قدرا كبيرا وهو من التحقيق الفاضل في الاستدلال لمذهب اهل السنة والرد على اصناف المخالفين - 00:50:27

فابن عبد البر من المحققين الفضلاء في هذا الباب ونقله هنا موجود فيما صنفه في شرحه لموطأ ما لك ثم يقول المصنف وقال

القاضي ابو يعلى في كتابه ابطال التأويلات او ابطال التأويل وتري ان شيخ الاسلام حين او - 00:50:47

عن الكتب آآ ربما كانت تنعت بعبارات بعض فيها بعض التقارب او ان المتقدمين قبل هذا العصر كانوا يتوسعون في في اسم الكتاب

وهذا هو الظن انهم يتوسعون في اسم الكتاب ولهذا ترى ان شيخ الاسلام حينما يذكر كتابه تعارض العقل والنقل يسميه - 00:51:10

في كتبه بغير اسم يعني باسماء متقاربة تارة يقول وقد ذكرنا في شرع تعارض العقل والنقل او تارة يقول وقد ذكرنا فيما صنفنا فيما

صنفناه في نفقة المنقول الى المعقول او نحو هذه العبارات فترى ان هذا التوسع مناسب ولا ينبغي اه اللاحاح في ذلك - 00:51:29

فهنا يقول وقال ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل يقال ابطال التأويل او ابطال التأويلات كما طبع بهذا الاسم فيما احسب ابطال

التأويلات القاضية بيعلى القاضي ابو يعلى هو القاضي ابو يعلى الحنبلي من ائمة الحنابلة الكبار - 00:51:51

وهو على مذهب اهل السنة والجماعة من المائليين عن علم الكلام واهله لكنه اعني القاضي ابا يعلى لكن القاضي رحمه الله وافق كثيرا

من المقالات التي عليها اصحابها بالحسن الكبار في مسائل الصفات الفعلية وان كان - 00:52:09

رجع عن كثير من ذلك وان كان رجع عن كثير من ذلك فكان له بعض الموافقة للكلاية وفضلاء الاشاعرة لكنه رجع عن كثير من ذلك

وان لم يستتم الرجوع لكن حاله المتأخر او الاخيرة لا شك انها ليست كحاله الاولى في حاله الاولى كان موافقا موافقة ظاهرة للكلاية

لكنه فيما بعد رجع عن كثير من ذلك وفي الجملة فهو امام محقق. وكتاب ابطال التأويل او ابطال التأويلات صنفه ردا على كتاب

تأويل الاخبار لابي بكر ابن فورك الاشعري - 00:52:52

ابو بكر ابن فورك من علماء الاشاعرة له كتاب اسمه تأويل الاخبار وهو الذي قال فيه المصنف بمقصد متقدم وهذه التأويلات الموجودة

اليوم بايدي الناس مثل اكثر التأويلات التي يذكرها ابو بكر بن فورك الى اخره. يشير الى كتاب ابن فورك كتاب ابن - 00:53:08

هذا اجيب عنه باجوبة من اخص من صنف في الرد عليه القاضي ابو يعلى الحنبلي صنف فيه هذا الكتاب وفي من القاضي ابي يعلى

حصل نزاع مشهور في زمن الدولة السلجوقية بين الاشعرية والحنبلية - 00:53:27

وكان ذلك في زمن ايضا يقارب زمن ابي القاسم القشيري مصنف القشيري رسالة الشكاية فحصل بين الاشاعرة والحنبلة بعض

الاختلاف الشديد وكان اه السلطان الذاك مائلا الى الحنبلة في الجملة فالمقصود ان هذا الخلاف الذي وقع مشهور عند اهل التاريخ -

00:53:46

ذكر شيخ الاسلام رحمه الله طرفا منه وابو يعلى كما اسلفت انه محقق له تصنيف فاضل في هذا له تصنيف فاضل في الايمان وهو

باسم كتاب الايمان وهو مطبوع ايضا فهو من فضلاء الحنبلة المحققين وان كان عليه بعض الاغلاط اليسيرة - 00:54:10

فطريقته مقاربة لطريقة اهل الحديث المحضة وليست موافقة موافقة تامة لطريقة اهل الحديث وهو خير من ابي الوفاء ابن عقيل

في هذا وان كان ابن عقيل رجع كما اسلفت الا ان ابا يعلى خير من ابن عقيل في هذا المقام - 00:54:29

ثم قال المصنف وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام في كتابه الذي في

كتاب الذي صنفه اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين. وذكر جملة قول اهل السنة التي ذكرها الاشعري - 00:54:50

وهذه الجملة يحصل بها المصنف مقاصد كثيرة. وخاصة مع من يرد عليهم من الاشاعرة منها ان الاشعري امتدح مقالة اهل سنة

امتداحا محض فاذا كان كذلك فكل ما ثبت انه للسلف ولاهل السنة المتقدمين فانه يجب ان يصار اليه حتى من قبل الاشاعرة من

اصحاب - 00:55:07

لان امامهم صرح بالتزام ايش مذهب السلف واذا كان هو خفي عليه بعض المقاصد والالفاظ والاحرف والمسائل في مذهب السلف

فان من بان له ذلك بعده لا يجوز له ان يتعداه حتى - 00:55:27

على طريقة ومذهب ابي الحسن الشهري. وفي كلام ابي الحسن بعض المسائل التي صرح الاشعرية المتأخرون بخلافها وهذا ايضا من

المقاصد الفاضلة في نقل المصنف ان فيما صرح الاشعري في كتاب المقالات بالتزامه هنا بعض المسائل صرح الاشعرية - 00:55:41

المتأخرون بابيش؟ بمخالفتها فتقول انهم مخالفون للسلف مخالفون لمن؟ ايضا من وجه اخر مخالفون لابي الحسن نفسه وبخاصة من

مسألة الصفات الخبرية فتري ان الاشعري في كتبه قرر ثبوت الصفات الخبرية في الجملة ولكن - 00:56:01

آ لما جاء ابو المعالي الجويني وان كان البغدادى يشير الى شيء من هذا لكن في طبقة الجويني ظهر ذلك كثيرا ومن بعد صاروا من

نفاة الصفات الخبرية صاروا من نفاة الصفات الخبرية - 00:56:23

ثم قال وقال ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي صنفه او الذي سماه الابانة في اصول الديانة. قد ذكر اصحابه ان انه اخر كتاب

وعليه يعتمدون في الذب عنه عندما يطعنوا عليه. كتاب الابانة - 00:56:38

اه مشهور لابي الحسن الاشعري والجمهور من الاشاعرة وغيرهم على انه كتاب صحيح معتبر للاشعري. بعض الناظرين في التصانيف

تردد في صحته للاشياء هذا قول ليس بشيء انما اذكره آ ليعرف آ غلطه. والا فان الاشعرية في الجملة هو آ - 00:56:59

غيرهم يقررون بان هذا كتاب معروف لابي الحسن الاشعري. وكتاب الابانة هو افضل كتب الاشعرية على الاطلاق. حتى قال شيخ

الاسلام رحمه الله ومن قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه الاشعري ومن قال منهم اي من قال من الاشاعرة قال ومن قال منهم بكتاب

الابانة - 00:57:22

الذي صنفه الاشعري في اخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض ذلك فهذا يعد من اهل السنة. لكن مجرد الانتساب للاشعري بدعة فهذا ثناء

فاضل على هذا الكتاب. كتب الاشعري على صنفين. كتب مقارنة لطريقة اهل السنة وتصنيفهم. وان كان فيها بعض - 00:57:42
اه التقصير في التفاصيل في كتاب الابانة وكتب اه اه الميل فيها عن مسلك السلف وطريقتهم ظاهر كما يقع له رحمه الله اعني شريف
اللمع وفي الموجز فان ابا الحسن الاشعري في اللمع والموجز غلطه ظاهر - 00:58:04

وطريقته فيهما اي ان في اللمع والموجز طريقة كلامية محضة. في المقالات مقالات الاسلاميين كتاب مقالات لما جاء لمقالات اهل
السنة اجملا ابي احرف ومتحقق ان الاشعري لم يكن خبيرا بطريقة السلف لانك تراه في كتاب مقالات الاسلاميين فصل مقالات
الشيعية والخوارج - 00:58:24

معتزلة بتفاصيل مطولة حتى يفصل قول عن ابنه ابي هاشم وقول النظام عن العلاف في تفاصيل مستفيضة لما جاءني اهل السنة
والجماعة اجمل قولهم اجمالا وهذا دليل قاطع على ان الاشعري وان اعلن انتسابه لاهل السنة والجماعة الا انه لم يكن خبيرا بتفاصيل
مذهبهم - 00:58:44

هذا شأن هذا الكتاب. اما الرسالة الى اهل الثغر وهي كما ايضا. قيل في الابانة انها في الجملة للاشعري وان كان البعض تردد في شيء
من ذلك وهي عبارة عن ذكر جمل واجتماعات اهل السنة وان كان احيانا ذكر بعض الاجتماعات الغلط. لكنها في الجملة رسالة فاضلة.
فرسالة - 00:59:08

انا والرسالة الى اهل الثغر هما اجود كتب الاشعرية. اما اللمع والموجز ففيهم اغلاط بيينة. هل اللمع والموجز يعني لم ونقول هذا
التفصيل ينتهي البعض احيانا الى آآ يعني القول الذي قد يشاع تارة من ان - 00:59:28
الاشعرية في اللمع والموجز كان على طريقة ابن كلاب وهي الطور الثانية للاشعر بعد الاعتزال وفي الرسالة الى اهل الثغر الابانة رجع
الى قول اهل السنة فيجعلون الاشعري ماتت ايش؟ ثلاثة اطوار الاعتزال هذا معروف وله كتب فيه لكن لا لا لم تصل فيما اعلم الينا -
00:59:48

منها وان كان الاشعر يصرح في كتبه ان له تصنيف في نصرة المعتزلة ايام كان معتزليا يقولون الطور الثاني هو الذي صنف فيه اللمع
الموجز هذه طريق طور كلابي. الطور الثالث هو الطور السني الذي صنف فيه الرسالة الى اهل الثغر والابانة. هذا كلامه ليس بشيء -
01:00:18

لانه وان كان لا شك ان كتاب الابانة والرسالة الى اهل الثغر ليست مثل اللمع والموجز بل اذا اللمع والموجز ونظرت الرسالة والابانة
على وجه الخصوص قد تقول ان هذا لرجل وهذا لرجل هناك افتراق في الطريقة - 01:00:38

الذي صرح في اللمع والموجز بتبنيه من المقالات لم يصرح في الابانة بنقضه نقضا تاما اما انه اجمله ذكره مجملا واما انه اعرض عنه
ومسائل يسيرة رجع عنها في كتاب الابانة وكتاب وكتاب ايش؟ الرسالة الى اهل الثورة - 01:00:58

فاذا كيف نوفق بين الابانة واللمى؟ نقول انه في الابانة اما انه يذكر ما صرح طويله او بغلظه فيه في اللمع او خالف فيه السلف بشكل
مصرح تجده في الابانة يجمل يعني مثلا مثل الاستواء على العرش - 01:01:24

والصفات الفعلية عموما كالغضب ونحوه. الاشعري يطلق السياقات القرآنية اطلاقا. يقول ونؤمن ان الله مستوي على كما في قوله
تعالى وان له ينزل كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا فيجري النص اجراء عاما. لولا - 01:01:44

ما عرف عن الاشعري من التأويل في كتب الاخرى وتبنيه لتمكن ان يقال انه رجع لكن اذا كان له قول مفصل بعدم اثبات الصفات
الفعلية فلا تقل انه رجع بقول ايش؟ مجمل يطلقه كثيرون - 01:02:04

يطلقه كثيرون حتى بعض علماء المعتزلة احيانا يطلقون بعض هذه الاحرف. ولكنهم ايش؟ يتأولونها. فمن هذا الوجه يصعب ان يقال
ان الاشعري له ثلاثة اطوار. له توران الاعتزال ثم من حيث الانتماء والانتساب انتسب لاهل السنة - 01:02:24

من حيث التحقيق المذهبي وافق على السنة في مسائل ابن كلاب في مسائل وخاصة في الصفات وافق او تأثر ادق تأثر بالمعتزلة في
الدلائل كثيرا تأثر بالجهمية في مسأله الايمان والقدر. في اخر امره تخلص من كثير - 01:02:45

من هذه الاثار البدعية الى مقارنة لاهل السنة فتكون حاله الاولى التي صنف فيها اللمع والموجز ليست بافضل من حاله التي تصنف

فيها الابانة فتكون اخر احواله وهي حال الجبانة اذا تحقق ان اللبانة اخر ما كتب هي لا شك انها اقرب من حاله - [01:03:05](#)
في تصنيفه لايش؟ للمع والموجز لكنه هل هو في الابانة انتهى انتهاء تام لمذهب السلف؟ الجواب لا. فان قيل كيف قال شيخ الاسلام؟
ومن قال منهم بكتاب اللبان الذي الاشعري في اخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض ذلك فهذا يعد من اهل السنة - [01:03:25](#)
قيل المعنى ان كتاب الابانة ليس فيه اصول مخالفة لاهل السنة والجماعة. لكن هل صرح الاشعري فيه بالتفصيل باثبات الصفات
الفعلية؟ والرد على من قال بحلول الحوادث كما هي طريقة - [01:03:45](#)

كلاب - [01:04:05](#)

يقول مثل هذا الكلام في كتبه ككتاب الصفات كما نقله عنه ابن فورك. فطريقته ليست مختلفة كثيرا. كلامه في الابانة مجمل. فانما
قال الشيخ هذا القول لانه في الابانة لم يصرح باصل يخالف فيه السلف لكن لم يصرح بالتزام مفصل لمذهب السلف - [01:04:25](#)
ومن هنا تقول ان قوله في الابانة من حيث هو ايش؟ فيه اشكال اوليس في اشكال لا اشكال فيه من جهة الاصول بل آانه حتى في
الابانة عنده بعض المسائل الغلط. ولهذا نرى ان مقصود شيخ الاسلام رحمه الله اصول. ولا حتى في الابانة مثلا الاشعرية - [01:04:45](#)
ذكر الاستطاعة الواحدة وهي الاستطاعة التي تكون مع الفعل ولا شك ان هذا خلاف مذهب اهل السنة فان اهل السنة يثبتون
الاستطاعتين خلافا للمعتزلة الذين يثبتونها قبل الفعل والاشاعة التي يثبتونها مع الفعل - [01:05:05](#)

وعلى السنة يثبتون الاستطاعة قبل الفعل والاستطاعة بعد الفعل او عفوا الاستطاعة قبل الفعل والاستطاعة مع مع الفعل. الاشعري
صرح بالاستطاعة الواحدة هذا خلاف مذهب اهل السنة وهذا نص موجود في الابداء لكن ليس هو من المسائل البديهية الظاهرة او
الاصول الكبار ولهذا شيخ الاسلام - [01:05:20](#)

لم يتقصد اثاره مثل هذه المسألة. فالقصد ان الاشعري في اخر امره مائل كثيرا الى مذهب اهل السنة لكنه ليس سنيا محوا. نعم هذا
نقول لك عن الاشعري وبخاصة في الصفات الخبرية التي نفاها الجويني ومن بعده كالوجه واليدين هذه من اخص مقاصد المصنف ان
- [01:05:40](#)

ان الاشعري يثبت الصفات الخبرية او من اصوله اثبات ما هو من الصفات الخبرية وان كان احيانا قد يفوت بعض النصوص النبوية في
هذا ثم قال وقال القاضي ابو بكر محمد ابن الطيب البقلاني المتكلم وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري ليس فيهم
مثل - [01:06:05](#)

لا قبله ولا بعده قال في كتاب الايمان الايمان هذا للباقي اللاني وله تصانيف منها الرسالة الحرة المعروفة بالانصاف او رسالة حرة و
منها وهو من اشهر كتب الباقلااني التمهيد. والباقي متكلم وهو خص من نظم - [01:06:25](#)
الاشعري على طريقة كلامية تامة لكنه من فضلاء الاشعرية. والى قيل من فضائل الاشعرية باعتبار متأخريهم فان البقلاني كان يثبت
الصفات الخبرية في الجملة فضلا عن كثير من اه الموافقة لاهل السنة في مسائل اخرى - [01:06:45](#)

فمن اخص اوجه الاختلاف بين الباقلان والمتأخرين من الاشاعة باب الصفات انا قلت الفعلية غلط ان قلت الفعلية وقلت الخبرية اذا
كنت قلت الباقلااني يثبت الصلاة الفعلية فهذا غلط. سبق لسان هو يثبت الصفات ايش؟ الخبرية يثبت الصفات الخبرية هو من -

[01:07:05](#)

اخص الفرق بين الباقلااني وبين المتأخرين من الاشعرية كالجويني ومن بعده مسألة الصفات الخبرية. ولهذا الباقي يقارب طريقة
الاشعري وان كان الاشعري ايش اقرب منه الى طريقة اهل السنة والجماعة. ولهذا المذهب الاشعري هو على درجات. فدرجة الامام
اعني ابا - [01:07:26](#)

ابا الحسن الاشعري اه هو افضل اصحاب المذهب يعني باعتبار اصحابه ثم تأتي درجة الباقي ومن شاكله فهؤلاء هم الطبقة الثانية
وهم اقرب الى الاشعري وان كان الاشعري اقرب منهم الى السنة والجماعة - [01:07:53](#)

ثم تأتي الدرجة ابي بكر ابن فورك وامثاله فهؤلاء دون الباقلاني لكنهم افضل من ابي المعالي وامثاله ثم تأتي طبقة بالمعالي والبغدادي وابي حامد الغزالي في الجملة وان كنت تستطيع ان تجعل الغزالي له اختصاص بما له من التصوف - [01:08:13](#)

فهذه ايضا طبقة ثم تأتي الطبقة المتأخرة وهي طبقة اه ابي عبد الله الرازي وابي الحسن الامدي فهؤلاء طبقة ايضا وان كان في هذا الباب لا يمكن ان تجعل لك اضطرابا في الاعيان. بل تارة يكونون كذلك وتارة لا يكون. ولهذا - [01:08:33](#)

تري ان الامدي في بعض المسائل افضل من ابي المعالي وابو المعالي في بعض المسائل افضل من العامدي والرازي وهلم جرا الامدي في الجملة افضل من الرازي من اشد من ظل في هذا المذهب - [01:08:53](#)

قال وقال في كتاب التمهيد ايضا هذا كتاب التمهيد للقاضي ابي بكر ابن الطيب. وكما اسلفت ان الاشعري ان شيخ الاسلام يعتني به لهذا الغرض لانه خالف المتأخرين او لان المتأخرين من الاشعرية خالفوا سلفهم كامام المذهب وكابي لبكر ابن الطيب وامثاله - [01:09:09](#)

اخر ما نقل المصنف قال وكذلك قال ابو المعالي الجويني قال وكذلك قال ابو المعالي الجويني في كتابه الرسالة النظامية.

الجويني متكلم اشعري آآ من فقهاء الشافعية وممن له تصنيفهم في اصول الفقه على طريقتهم صنف البرهان - [01:09:29](#)

هو ممن مال بالمذهب الاشعري عن طريقة متقدميهم الى الطريقة الثانية التي هي متأثرة كثيرا بمذهب المعتزلة ولهذا يقول شيخ الاسلام ان ابا المعالي الجويني شرب كتب الجباء يعني ابا هاشم الجبائي قال شرب كتب ابي هاشم الجبائي فاثرت - [01:09:57](#)

فكان مائلا الى كتب ابي هاشم الجبائي ومتأثرا بها كثيرا. ولهذا مال بالمذهب ميلا واضحا سواء من جهة ما يثبت من الصفات حيث قصر الصفات المثبتة على السبع او من جهة طريقة الاستدلال او من جهة الجزم ببعض المسائل حتى في مسائل القدر والتعليل ومسائل اخرى - [01:10:17](#)

فانه استطال بهذا المذهب وتأثر بمذهب المعتزلة واذا قلنا تأثر بمذهب المعتزلة فتأثره على طريقتين وهذا معنى ينبغي ملاحظته. تأثر فوافق المعتزلة في بعض المسائل كموافقتي لهم في نفي او في عدم ثبوت ما - [01:10:39](#)

الصفات السبع وبخاصة نفي الصفات الخبرية. هذا اثر بين. لكن ايضا اذا تأملت كتب الجويني شامل والارشاد وامثالها اكملها حتى فانك ترى ان الجبائي عفوا ان الجويني تأثر بالمعتزلة من وجه اخر. وهو انه بالغ في - [01:10:59](#)

على المعتزلة حتى انتقل الى قول مناقض. حتى انتقل الى قول يباينهم مباينة شديدة فضمن هذه المباينة تباعد عن مذهب اهل السنة. يعني قصد البعد عن المعتزلة فتضمن هذا القصد عنده ايش - [01:11:24](#)

بعدا ايضا عن اهل السنة وهذا هو الذي وقع فيه ابو منصور الماتوريدي الحنفي في كتابه التوحيد. ترى ان اخص مقصوده العناية بالرد على وبخاصة الرد على ابي القاسم البلخي من المعتزلة - [01:11:45](#)

الكعبي فبالغ في الرد اعني ما تريدي كما وقع في الجويني بالغ في الرد حينما نقول بالغ في الرد لا لانه ظلم المعتزلة لا لكنه تكلف في طريقة الرد حتى التزم مقالات تخالف حتى - [01:12:03](#)

ما عرف في مذهب اهل السنة بل تخالف ما عرف في مذهب الاشعري نفسه ولهذا لو انك قلت ان طريقة ما تريدي او ان طريقة الجويني تقارب طريقة ما تريدين ما ابعدت. ولهذا لما تريدين - [01:12:23](#)

ليسوا كالاشاعرة الاشاعرة خير من الماتوريديّة. وبخاصة فضلاء الاشاعرة الاوائل. الذي يسميهم شيخ الاسلام فضلاء الاشاعرة يقصد بهم الاشعري وائمة اصحابه. فهؤلاء ليسوا كابي منصور واتباعه. الماتوريدي يقارب طريقة المتأخرين من الاشاعرة - [01:12:38](#)

مع انه معاصر من حيث التاريخ والزمن لابي الحسن الاشعري لكنه اقرب ما يكون الى طريقة الجويني وامثاله من متأخرة الاشاعرة الجويني فيما يظهر انه اقرب من الماتوريدي الى الحق. بل ما تريدين في نزعة فلسفية واضحة وفي تقصد - [01:12:58](#)

في البعد عن مذهب السلف حينما اقول تقصد لا ليس المقصود نية لكنه يطعن في في المعروف في مذهب اهل السنة كالطريقة التي كان عليها ائمة تزن الكبار كقولي هذا مذهب النوايت والمشبهة والمجسمة الى اخره. الى اخره فالماتوريديّة شر من الاشعرية - [01:13:18](#)

وفضلاء الاشاعرة كابى الحسن والقاضى ابى بكر ابن الطيب لا يقاربون الماتوريدي وفضلا عن بعض ولاة الماتوريديّة وان كان في ما تريديّه من هو خير من ما تريدين. وهذي مسألة تعرف ان الماتوريديّة فيهم من هو اقرب الى السنة والجماعة من امام - [01:13:38](#) المذهب ابى منصور الماتريني الاشاعرة اذا تكلمت في متكلميهم اذا تكلمت بالاشعرية المتكلمين الذين عرفوا بالعلم الكلامي واختصوا فليس فيهم من هو خير من ابى الحسن الاشعري واقرب منه الى السنة والجماعة. اما اذا تكلمت في الاشعرية الذين يضيفوا الى الاشعرية وهم فقهاء - [01:13:58](#)

لهم اشتغال بالحديث فهذا مقام اخر. نعم. الجويني في الرسالة النظامية وهي اخر نقل معنا يقول وكذلك يقول شيخ الاسلام وكذلك قال ابو المعالي الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلفت او اختلفت مسالك العلماء في هذه - [01:14:18](#) الظواهر يعني نصوص الصفات قال فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في اية الكتاب وما يصح من السنن وهذه طريقة المتكلمين. وهي طريقة الجوينية الاولى. قال وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل - [01:14:36](#) واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معاني او تفويض نعم وتفويض معانيها الى الرب هناك ما اسلفت يا ابا الحسن الاشعري الى ان ما يقع في كتابه لابانة من المجملات لا تجعلها ايش؟ تصريحاً بالرجوع عن مفصلات الغلط - [01:14:56](#) تصريحاً بالرجوع عن مفصلات الغلط. وهذه هي طريقة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ولهذا يقول شيخ الاسلام ان الاشعرية في يقول انه التصديق قال شيخ الاسلام في بعض المواضع قال وان كان تارة هو وبعض فضلاء اصحابه يقولون انه قول وايش -

[01:15:19](#)

وعمل وهذا فعلاً نص عليه الاشعري في مقالات الاسلاميين لما ذكر قول اهل السنة قال ويقولون ان الايمان قول وعمل او بنفس العبارة قال ويرون ان الايمان قول وعمل في الاخير قال وبكل ما قالوا نقول. لكن شيخ الاسلام يقول ان الاشعري وان اطلق هذا الحرف عن اهل السنة ضمن مجموع كلامهم الا - [01:15:39](#) او يتأول فالامر كذلك. هنا ترى ان الجويني لما يذكر مذهب السلف يقول ذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل هذا حق اليس كذلك؟ قال واجراء الظواهر على مواردها. هذا ايضاً حق. وتفويض - [01:15:59](#) الى الرب وقوله وتفويض معناها الى الرب هذا مناقض لايش؟ للحرف الذي قبله وهو قول الجويني ان السلف يجرونها على ظاهر او على واجراء الظواهر على مواردها. فكيف يقول ويفوضون؟ فان الاجراء على الظاهر يستلزم الايمان باصل - [01:16:19](#) المعنى والا الذي يجريها على ظاهرها على ظاهرها وهو لم يفهم المعنى يقال ما الموجب لعدم فهم المعنى؟ ما الموجب لعدم فهم المعنى حينما تقول السلف يفوضون المعاني الى الرب لم يفوضوها؟ هل الخطاب ليس عربياً؟ هل - [01:16:41](#) الخطاب من حيث هو ليس مفهوماً؟ الجواب لا. الخطاب مفهوم. فاذا لماذا فوضوا؟ انما قال الجويني كانوا من المتكلمين ان السلف فوظوا لانه هو وامثاله يعتقدون انتفاء الصفات في نفس الامر - [01:17:01](#)

انه لا يمكن ان تثبت. فبقي هل السلف يحددون التأويل او لا يحدونه؟ هذا محل النزاع. وهذا وهم. فترى ان الجويني هنا يتناقض فاذا وقفت على قوله واجراء الظواهر على مواردها لا تستطيع ان تقول ايش؟ ان - [01:17:19](#) ايش؟ رجع الى مذهب اهل السنة. الا اللهم ان قصدت الرجوع لانتماي وهذا لا لا يهون شأنه وهو من مقاصد العمل الكبرى وهو قصد اتباع مذهب السلف فلا شك ان من ظل مذهب السلف وهو يقصد اتباع - [01:17:39](#) المذهب ليس كمن ضل المذهب وهو يدري انه ايش؟ ظل المذهب هذا لا شك هناك فرق كبير. لكن من حيث العلمية الانتساب ليس هو اصابة المذهب. لابد في النظر في مقالات المتأخرين من التفريق بين الجهتين - [01:17:59](#) ولهذا الاشعري من اول ما ترك الاعتزال الى اخر امره لا شك انه لا يتقلد الا مذهب اهل السنة ما كان يتقلد مذهب بن كلاب. هات نقل واحد للاشعري في اي كتاب انه صرح انه يقول بقول عبد الله بن سعيد بن كلاب - [01:18:19](#) ما في ابداء لو تقرأ كل كتب الاشعري ما يقول هذا. كونه متأثر به هذا صحيح. ولهذا البغدادي قال وقال شيخنا عبد الله بن سعيد ايش؟ من كلاب ثم يقول وقال شيخنا ابو الحسن الاشعري. فالاشعرية فضلاً عن الاشعري يدرون انهم - [01:18:39](#)

يؤثرون بابن كلاب. لكن ان الاشعري ان التزم طريقته آآ كانتماء مذهبي لا. كتحقيق او كحقيقة علمية في مسائل الصفات نعم كحقيقة علمية في مسائل الصفات نعم وافق الاشعري ابن كلاب. ولهذا الدليل على هذا - [01:18:59](#)

ان ابن ان الاشعري في مقالات الاسلاميين فرق بين ابن كلاب بين مقالة ابن كلاب ومقالة من اهل السنة والحديث. فقال الذكر جملة قول اهل السنة والحديث وقال ذكر قول عبد الله بن سعيد بن قطان يعني من - [01:19:22](#)

ابن طلاب وذكر في موضع اخر جملة قول اصحاب عبد الله بن سعيد بن كلاب فهو يفرق بين المقاتلين وان كان يتوهم عن الاشعري ان ابن كلاب يوافق اهل السنة في الجملة الا في مسائل يسيرة - [01:19:40](#)

يقول الجويني بعد ذلك وقد درج صاحب رسول الله على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها. وهم صفوة الاسلام الى اخره. هذا ثناء عام على مذهب الصحابة. لكن غلط الجويني ليس من هذا الوجه فان ثناؤه على مذهب الصحابة والسلف حق على - [01:19:56](#)

آآ ظاهرة وكما ذكر فقد اصاب في هذا لكن قوله اعني الجويني ان السلف والصحابة آآ وهم ائمة السلف درجوا على ترك التعرض لمعانيها اي القول بالتفويض فهذا مذهب غلط. لم يكن عليه احد لا من الصحابة ولا من - [01:20:16](#)

ائمة السلف. ولهذا الاشكال عند الجويني وجمهور متكلمة الصفاتية انهم ظنوا ان الحق في باب الصفات يقع احد مذهبين اما التأويل واما التفويض. هذا هو محصل الوهم اشد اسباب الوهم عندك جمهور متكلمة الصفاتية وطوائف من فقهاء المذاهب الاربعة حتى الحنابلة وبعض الصوفية وبعض المشتغلين - [01:20:36](#)

نبي شروح الاحاديث من الحفاظ المتأخرين انهم ظنوا ان باب الصفات لا يصح فيه الا القول التأويل وفي الجملة يعلمون ان ذلك لا يسار اليه باضطراب اختصاص المعتزلة بالاضطراد فيه فربما تأول - [01:21:05](#)

متكلمة الصفات هي بعض المسائل دون بعض او القول بالتفويض فيما لا يمكن اثباته على التفصيل. ويجعلونه مذهب السلف وترى ان مذهب السلف ليس هذا الرسالة النظامية كما اسلفت رجع فيها الجويني عن كثير من جزمه الاول وطريقة - [01:21:25](#)

التي تقلدها لكنه وان انتسب لاهل السنة الا انه لم يحقق مذهبهم في الصفات اما في الصفات فهو ظن التفويض ولهذا نقول ان الجويني رجع الى التفويض في القدر وهي مسألة انبه اليها لان كثيرا ينقلون رأي الجويني منها. في القدر الجويني في الرسالة النظامية ايضا ذم - [01:21:45](#)

مذهب اصحابه الاول الذي كان هو يقرره في كتبه الاولى ان العبد له قدرة مسلوقة التأثير. هذا هكذا المذهب الاشعري ان العبد له قدرة لكنها مسلوقة التأثير. الجويني في الرسالة النظامية ذم هذا المذهب وترك ما كان يعتقده قبل - [01:22:07](#)

في الشام والارشاد وطعن على المذهب طعنا شديدا طعن على المذهب صواب ثم قصد الى مذهب يعني يظنه مذهب اهل السنة فقال بمسائل مفصلة في القدر ويعني ذكر مسألة افعال العباد بتفصيل. الشاهد فيه ان رجوع الجويني - [01:22:27](#)

ظاهر وجيد لكن هل الجويني في مسألة افعال العباد؟ ومشيتهم وما يتعلق بمشيئة الله لافعال العباد الى اخره هل وقع على قول اهل السنة المحض؟ ام لا؟ هذا ينتبه اليه لان بعض من آآ - [01:22:47](#)

ينظر قد يرى او يظن انه اصاب قول اهل السنة. هو الجويني في مسألة القدر وبخاصة في مسألة افعال العباد في الرسالة النظامية اصاب كثيرا من قول السلف الذي يخالف الاشاعرة ولكنه بقي عليه اثر من مذهبه في تفاصيل بعض - [01:23:07](#)

المسائل التي تبنى على مسألة افعال العباد وبقي عليه او دخل عليه بعبارة ادق دخل عليه اثر من كلام المعتزلة في هذه المسألة واثار من كلام المتفلسفة ولهذا يمكن ان نقول ان مادة الجويني في مسألة افعال العباد في الرسالة النظامية متأثرة بمادة سنية ومادة اعتزالية - [01:23:27](#)

من مادة اصحاب الاشعرية ومادة فلسفية. اما المادة الفلسفية فليست غروا فقد صرح بها حتى بعض الاشاعرة قالوا انه مال الى طريقة الحكماء في اخر امره يعنون طريقة المتفلسفة وان كان حينما نقول انه فيه مادة فلسفية - [01:23:53](#)

ليس تبعا للشهر الثاني وامثاله الذين وصفوه بهذا الوصف. فان الشهرستاني بالغ في وصف مذهب الجويني الى اخره او الاخير بانه موافق للحكماء هو ليس كما قال الشيخ الثاني بنفس الدرجة. وان كان فيه بعض الاثر - [01:24:13](#)

وكذلك ما يذكره الرازي لما يضيف الجويني الى طريقة الحكماء هذا ليس محققا بهذا الاطلاق وان كان فيه بعض الاثر وهذا انما يتحصل بالنظر في كلام الجويني ومعرفة ما يقرره الفلاسفة في هذا الباب باب الاسباب والتسلسل في التأثيرات ونزول الاعلى الى -

[01:24:30](#)

الاسفل واهل المجرة فالجويني اصابه اثر من هذا واضح. وان كان في ظاهر جملة الاساسية في تقريره في الرسالة النظامية هي جمل سنية فالغالب على الحرف عند الجويني في مسألة القدر حرف سني لكن من حيث الحقائق العلمية بعض الحقيقة العلمية

[01:24:50](#) - حقيقة

سنية وبعضها حقيقة اعتزالية وبعضها اثر من المتفلسف وبعضها بقية بقيت في مذهبه الاول. قال المصنف قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب الى اخره. هذا ان شاء الله نبتدأ فيه في المجلس القادم. بهذا نكون انتهينا من التعليق على هذه النقول -

[01:25:10](#)

التي تبين مقصود المصنف بها وكما آآ سيتأكد هذا اكثر ايضا في نقل او قراءة نص المصنف لما يقول قلت يعلم السائل انه ورد من هذا الجواب ذكره الفاظي بعض الائمة الى اخره. ولهذا تجده يقول وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم - [01:25:30](#) كالصوفية مثلا يقول بجميع ما نقوله في هذا الباب وغيره. فهذا من باب ان المصنف لا يلتزم تصحيح سائر من قال عنهم اهل المقالات وغيرهم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. فضيلة الشيخ جاء -

[01:25:50](#)

شيخ الاسلام في القرن السابع الهجري وكان له جهودا عظيمة في بيان طريقة السلف وبيان اصناف المخالفين لهم من المعتزلة والاشاعرة. وبيان طوائفهم ومقالاتهم والرد عليهم ثم انه في زمن شيخ الاسلام الى زماننا سبعة قرون فخلال هذا الزمن هل حصل

[01:26:16](#) للطائفتين مقالات اخرى؟ وهل مروا -

باطوار تخالف ما كانوا عليه وهل اعتنى ببيان ذلك احد كاعتناء شيخ الاسلام؟ ببيان حالهم وامرهم واقسامهم. جزاكم الله خيرا. اهل الطائفتين الاكشن المعتزلة والاشاعرة. نعم. ان كان يعني الاشارة المعتزلة فالمعتزلة والاشاعرة بعد هذا - [01:26:36](#)

تاريخ في الجملة انهم مقلدون. في الجملة ان الاشاعرة والمعتزلة بعد هذا التاريخ مقلدة. بل اذا شاعروا في الجملة انهم بعد حسن الاعمدي وابي عبدالله الرازي في الجملة انه مقلدة يتخيرون في المذهب. اي في مذهب اصحابهم وان كان يظهر فيهم من له عناية

[01:26:56](#) وتحقيق في صاحب المواقف مثلا -

وامثاله لكنه في الجملة انه مقلدة ليسوا مؤسسة لمسائل وترتيبات جديدة وكذلك المعتزلة بل المعتزلة من باب اولى وان كان بعض الزيدية المتأخرة اه اشاعوا بعض ترتيبات المعتزلة ونصروها والا مذهب المعتزلة تأخر كثيرا. نعم. فضيلة - [01:27:16](#)

الشيخ ما الفرق بين الفلاسفة والقرامطة؟ القرامطة طائفة اه تنتسب الى التشيع وهي طائفة باطنية تنتسب الى شخص آآ اضيف او سمي بهذا الاسم فاطيفت الطائفة اليه فقير القرامطة. واتباعهم - [01:27:36](#)

او ائمتهم ائمتهم هم قوم من ائمة الشيعة الغالية الباطنية المتفلسفة. كابي سعيد الجنابي وكحمدان خطوة امثال هؤلاء. هؤلاء هم القرامطة اما المتفلسفة فهو اسم شائع في طوائف من الصوفية والنظار - [01:27:56](#)

والمتشيع المتصوفة كهؤلاء وغيرهم فهو اسم يضاف الى الفلسفة. والفلسفة هي علم او نظر آآ يزعم اصحابه انه نظر حكمي اي في الحكمة آآ وهي قبل الاسلام بكثير آآ وفي - [01:28:16](#)

[01:28:36](#) المسلمين اشاع هذه المسألة بعض من سموا بفلاسفة الاسلام. نعم -